****

****

**الشرح المبسط المفيد**

**لما تضمنه نظم الجمزورية**

**من قواعد ومبادئ علم التجويد**

**شرح وتعليق**

**د: أبوعلي لحسن العيماري**

**1433ه/2012م**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

مقدمة عامة

الحمد للَّه الذي أبان لنا قواعد الدين، وهدانا لخير شرائع المرسلين، والصلاة والسلام على الهادي الأمين محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن آخر كتاب أنزله الله- عز وجل - هو القرآن الكريم، أنزل بلسان عربي مبين على خير المرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

لكن لما دخل في الإسلام غير العرب بدأ يظهر الفساد في الألسنة ابتداء من عصر التابعين.

ومما يروى في هذا الباب أن **أبا الأسود الدؤلي** سألته ابنته يوما فقالت: يا أبت ما أجملُ السماء؟ فقال: نجومها، فقالت: إنما أنا أتعجب، فقال: إن كان ذلك يا بنيتي فافتحي فاك وقولي: ما أجملَ السماء!.

ويروى أيضا أن **عليا بن أبي طالب**- رضي الله عنه - طلب من أبي الأسود الدؤلي أن يضع للناس علامات تعينهم على قراءة القرآن الكريم، فاستعظم ذلك ووجده صعبا إلى أن مر يوما برجل يقرأ بداية سورة التوبة: **" وآذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله"** فعطف **" ورسوله "** على **" المشركين "** فوقف شَعره من ذلك، فقال: حاشا أن يتبرأ الله من رسوله، فعاد إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال له: قد أجبتك لما سألت، فقال له علي: ضع للناس قواعد ينحون نحوها ومن هنا ظهر النحو.

ثم جاء **الخليل الفراهيدي** فحصر الحروف في تسعة وعشرين حرفا وحدد لها مخارجها، وبين صفاتها.

كل هذا سببه هو الحاجة والضرورة، فلولا الحاجة ما وضعت قواعد التجويد، وقد صدق من قال: **" الحاجة أم الاختراع ".**

الصحابة- رضي الله عنهم - كانوا يسمعون القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم، ويعيدون قراءته عليه فإن أقرهم فذاك وإن صحح لهم فذاك.

وهكذا كان حال الصحابة مع التابعين، ومما يروى في هذا الباب أن **عبد الله بن مسعود** قرأ عليه أحدهم **" إنما الصدقات للفقراء والمساكين "** فقال له ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيهاالنبي صلى الله عليه وسلم، فقال له الرجل: وكيف أقرأكها؟ قال: هكذا: **" للفقرآء والمساكين "** فمدها مدًا.

ولقد كان من ثمرة كل هذا أن ضبطت الألسنة، ولولا هذا العلم- **علم التجويد -** الذي أسس قواعده الأولون لوقعت فتنة عظيمة للأمة الإسلامية في طريقة قراءة القرآن الكريم وقد كادت أن تقع لولا رحمة الله بهذه الأمة الذي حفظ لنا بهذا العلم القرآن الكريم من التغيير والتبديل.

وحال بعض اللهجات اليوم شاهد على ذلك، ففي بعضها ينطق القاف كافا ( قلبي = كلبي )، والجيم كافا ( جاء = كاء )...الخ.

فلو ترك القرآن لهذه اللهجات لحرف تحريفا عظيما، فتجد من يقرأ: **"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "** ب: **"أعوذ بالله من الشيطان الركيم".**.الخ.

فهذا هو علو التجويد؛ بدأ من عصر الصحابة على شكل تصحيحات وتنبيهات على بعض الأخطاء في القراءة( قصة ابن مسعود )، وفي عصر التابعين رسمت قواعده ( قصة أبي الأسود الدؤلي )، وفي عصر التدوين دونت مبادئ هذا العلم في كتب ورسائل متخصصة.

وأول من ألف في هذا العلم **" أبو مزاحم الخاقاني "** وهناك من قال غيره.

ثم تتابعت المؤلفات في هذا العلم على مر العصور منها ما كتب الله له القبول ومنها من لم يكتب لها ذلك.

ومن المؤلفات التي وصلت إلينا في هذا الباب والتي كتب الله لها القبول **نظم الجمزورية لسليمان الجمزوري**والذي سماه ب: **"تحفة الأطفال".**

هذا الأخير وفقني الله عز وجل لشرحه شرحا مبسطا يستفيد منه المبتدؤون في هذا العلم.

هذا وقد اعتمدت في شرحه على كثير من الكتب التي تناولت شرحه بالإضافة إلى تجربتي في تدريس هذا العلم للمبتدئين، وأسأل الله القبول إنه ولي ذلك والقادر عليه.

**كتبه الفقير إلى رحمة ربه: د. أبوعلي لحسن العيماري**

**يومه الجمعة 27/10/1433ه الموافق ل: 14/9/2012م.**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

المقدمة

**يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ \* دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُوري**

أي يقول الذي دائما يرجو رحمة ربه سبحانه وتعالى.

**الْغَفُورِ:** أي كثير الغفران لذنوب عباده.

**دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُوري:** هو سليمان بن حسين بن محمد بن شلبي الملقب بالجمزوري نسبة إلى قرية كان يقطنها بمصر، وكان شافعي المذهب، ولد سنة ألف ومائة وبضع وستين من الهجرة، ولا يعلم سنة محددة لوفاته.

تلقى العلم، وحفظ القرآن، وتلقى علم التجويد والقراءات على شيخه الْمِيهِيِّ، له مؤلفات كثيرة منها: كنز المعاني في تحريرات حرز الأماني وشرحه الفتح الرباني في شرح كنز المعاني.

**الْحَمْدُ للَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى \* مُحَمَّدٍ وَآلهِ وَمَنْ تَلا**

**الْحَمْدُ للَّهِ:** وهو الثناء الجميل والاعتراف بفضل الله سبحانه وتعالى على العبد، فيحمده على نعمه ويشكره وفيه ترك للجحود والنكران.

**مصليا على محمد:** أي والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله لنا نورا وهدى.

**وَآلهِ:** أي آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

**وَمَنْ تَلاَ:** أي ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وتشمل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**وبعد: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ \* فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ**

**وَبَعْدُ:** أي بعد هذه المقدمة البسيطة التي اشتملت على الحمد لله وطلب رحمة الله وغفرانه عز وجل، وبعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آل بيته وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

**هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ:** أي أن هذا النظم الذي بين أيدينا والذي هو مقدمة بسيطة في علم التجويد، قد جعلته للمريد الذي يريد أن يتعلم هذا العلم ويريد أن يقرأ كتاب الله قراءة صحيحة كما أنزلها الله.

**فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ:** أي النون الساكنة وما شاكلها في السكون من تنوين أو ميم ساكنة أو لام أل أو لام الفعل أو لام الحرف، ثم قال والمدود يقصد به أقسام المد وتعريفاته وأحكامه.

**سَمَّيْتُهُ (بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ) \* عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمالِ**

**سميته بتحفة الأطفال:** هنا وضح ما اسم هذا النظم.

**التحفة:** الشيء الحسن النادر حسنه بين أقرانه.  
**الأطفال:** يقصد بهم هنا المبتدئين في هذا العلم حتى ولو كانوا بلغوا من العمر عتيا.

**عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ:** أي أنه لم يأخذ هذا العلم أو يتعلمه بجهده أو قوته لكن الفضل في ذلك كله يعود إلى شيخه الْمِيهِيِّ: وهو نور الدين علي بن عمر بن أحمد الميهي نسبة إلى بلدة تدعى المِيَه بمصر العربية.

**ذِي الْكَمالِ:** أي صاحب الكمال والكامل من الرجال هو المتلبس بالأخلاق الفاضلة والأحوال الطيبة.

**أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا\* وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا**

فالناظم في هذا البيت قدم النفع المتعدي على النفع الذاتي لأن النفع نوعان:

**نفع متعدي:** لأنه يتعدى لأكثر الناس.

**و نفع ذاتي:** لأنه يرجع للعبد فقط.

وهذا من فطنة الشيخ الجمزوري، فقد كان باستطاعته أن يقول: أَرْجُو بِهِ َالْقَبُولَ وَالثَّوَابَاوَ أن يَنْفَعَ الله به الطُّلاَّبَا.

**أحكام النون الساكنة والتنوين**

**لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ \* أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِيْنِي**

**النون الساكنة:** هي النون التي فوقها سكون، وهي تكون من الأسماء والأفعال والحروف وتكون متوسطة في الكلمة ومتطرفة: **{ نْ }.**

**التنوين:** هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظًا وتفارقها خطاً، وتثبت وصلاً لا وقفاً، نحو: ( رحمة ً، رحمة، رحمة ٍ) فالحركات الموجودة في آخر هذه الكلمة (من الفتحتين، والضمتين، والكسرتين) هي التنوين.

**أربع أحكام:** ذكر الناظم رحمه الله تعالى أن هذه النون الساكنة والتنوين لها أربعة أحكام وهي: الإظهار، والإدغام بنوعيه ( بغنة وبغير غنة )، والإقلاب والإخفاء.

**فَخُذْ تَبْيِينِي:** أي توضيحي لهذه الأحوال.

**فَالأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ \* لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ**

**فالأول:** أي من الأحكام الأربعة للنون الساكنة والتنوين.

**الإظهار:** وهو لغةً: البيان والإيضاح.

واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه الطبيعي من غير غُنَّة ولا تشديد، إذا جاء بعدها أحد حروف الحلق الستة.

**هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ \* مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ**

**هَمْزٌ فَهَاءٌ ( ء - ه ):** اللتان تخرجان من أقصى الحلق.

**ثمَّ عَيْنٌ حَاءُ ( ع - ح ):** اللتان تخرجان من وسط الحلق.

**مُهْمَلَتَانِ:** أي الخاليتان من النقاط.

**ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ ( غ - خ ):** المعجمتان اللتان تخرجان من أدنى الحلق.

ويسمى هذا الإظهار بالإظهار الحلقي لأن حروفه الستة من الحلق.

**أمثلة:**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **مع التنوين** | **من كلمتين** | **من كلمة** | **حروف الإظهار** |
| **غثاءً أحوى** | **من أجل** | **ينأون** | **ء** |
| **جرفٍ هار** | **أمن هذا** | **ينهون** | **ه** |
| **سميعٌ عليم** | **من عين** | **أنعمت** | **ع** |
| **عليمٌ حكيم** | **من حيث** | **ينحتون** | **ح** |
| **رحيمٌ غفور** | **من غل** | **فسينغضون** | **غ** |
| **لطيفٌ خبير** | **من خوف** | **المنخنقة** | **خ** |

**وَالثانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ \* فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ**

**والثّاني:** من هذه الأحكام الأربعة.

**إِدْغَامٌ:** الإدغام لغة هو إدخال شيء في شيء.

اصطلاحا: هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

ويكون عند ستة حروف جمعها الناظم في قوله **"يَرْمَلُونَ"** وهى(الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون).

**لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا \* فِيهِ بِغُنَّةٍ بِ:يَنْمُو عُلِمَا**

**لكنها قسمان:** أي أن هذا الإدغام ينقسم إلى قسمين:

**القسم الأول:** هو الإدغام بغنة، وحروفه أربعة جمعها الناظم في كلمة **(يَنْمُو).**

**أمثلة:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **مع التنوين** | **مع النون الساكنة** | **حروف الإدغام بغنة** |
| **وجوهٌ يومئذ** | **منيعمل** | **ي** |
| **يومئذٍناعمة** | **من نار** | **ن** |
| **مارجٍ من نار** | **من مارج** | **م** |
| **شاهدًاومبشرا** | **من ولي** | **و** |

**إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ \* تُدْغِمْ ك:دُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا**

أي إذا اجتمعت "النون الساكنة " مع "الياء" أو"الواو" في كلمة واحدة فلا تدغم بل يجب إظهارها.

وقد وقع من هذا النوع في القرآن أربع كلمات هي:

**دنيا**،**بنيان**،**قنوان**،**صنوان**.

**وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ \* فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ**

**القسم الثاني من أقسام الإدغام:** هو الإدغام بغير غنة وله حرفان كما أشار الناظم هما: اللام والراء.

وقوله **" ثُمَّ كَرّرَنَّهْ ":** أي الراء إشارة إلى صفة من صفاته وهى التكرير.

**أمثلة:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **مع التنوين** | **مع النون الساكنة** | **حروف الإدغام بغير غنة** |
| **فسلامٌلك** | **منلدنا** | **ل** |
| **غفورٌرحيم** | **منربهم** | **ر** |

**وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ \* مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ**

**وَّالثَالثُ:** أي الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين.

**الإِقْلاَبُ:** وهو لغةً: تحويل الشيء عن موضعه الطبيعي.

واصطلاحا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة عند ملاقاتها بالباء بغنة سواءٌ من كلمة أو كلمتين.

وعلامته في المصحف وضع ميم صغيرة فوق النون الساكنة أو التنوين: **(م).**

**أمثلة:**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **مع التنوين** | **مع النون الساكنة في كلمتين** | **مع النون الساكنة في كلمة** | **حروف الاقلاب** |
| **عليمٌبالظالمين** | **منبعد** | **تنبت** | **ب** |
| **سميعاً بصير** | **منبعدهم** | **انبعث** | **ب** |

**مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِل \*وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِندَ الْفَاضِلِ  
 فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا \* فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا**

**وَالرَّابِعُ:** من هذه الأحكام الأربعة.

**الإِخْفَاءُ:** وهو لغةً: الستر.

واصطلاحا: هو النطق بالنون الساكنة أو التنوين بحالة وسط بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة بمقدار حركتين.

**عِنْدَ الْفاضِلِ مِنَ الحُرُوفِ:** أي الحروف المتبقية وهي خمسة عشر حرفاً، لأن الحروف الهجائية ثمانية وعشرون حرفا؛ منها ستة حروف للإظهار الحلقي، وستة للإدغام وواحد للإقلاب، وهذه مجموعها ثلاثة عشر حرفاً، فيبقى خمسة عشر حرفاً للإخفاء، جمعها الناظم في قوله:

**صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا \* دُمْ طَيِّبا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالمَا**

وفيما يلي هذه الحروف مع الأمثلة:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **مثال مع التنوين** | **مثال مع النون الساكنة في كلمتين** | **مثال مع النون الساكنة في كلمة** | **حرف الاخفاء** |
| **نخيلٌ صنوان** | **لمن صبر** | **أنصرنا** | **ص** |
| **سراعاًذلك** | **من ذا** | **منذ** | **ذ** |
| **شهيداًثم** | **أن ثبتناك** | **الأنثى** | **ث** |
| **علواًكبيرا** | **وإن كانت** | **فانكحوا** | **ك** |
| **فصبرٌجميل** | **منجاء** | **أنجيناه** | **ج** |
| **جباراًشقيا** | **ممن شهد** | **أنشره** | **ش** |
| **عذابٌ قريب** | **من قبل** | **تنقمون** | **ق** |
| **قولاً سديدا** | **ولئن سألتهم** | **الإنسان** | **س** |
| **كأساً دهاقا** | **وما من دابة** | **أنداداً** | **د** |
| **حلالاً طيبا** | **من طيبات** | **فانطلقوا** | **ط** |
| **نفساً زكية** | **فإن زللتم** | **أنزل** | **ز** |
| **عاقراً فهب** | **فإن فاءت** | **ينفقون** | **ف** |
| **حليةً تلبسونها** | **وإن تصبروا** | **كنتم** | **ت** |
| **قوماً ضآلِّين** | **ومن ضل** | **منضود** | **ض** |
| **ظلاً ظليلا** | **من ظهير** | **أنظروا** | **ظ** |

وغنة الإخفاء تتبع الحرف الذي بعدها تفخيماً وترقيقا.

فغنة الإخفاء تأتي مفخمة عندما يأتي بعدها أحد حروف الاستعلاء أو التفخيم، وهي مجموعة في كلمة:**خص ضغط قظ.**

أمثلة:

**أنصرنا**- **أنظروا** - **حلالاً طيبا**...

أحكام الميم والنون المشددتين

**وَغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شُدِّدَا \* وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا**

النون والميم حرفا غنة، وإذا شُدِّدا كانت الغنة ظاهرة.

وتغن الميم والنون المشددتان في حالة الوقف والوصل.

ولكي تظهر الغنة واضحة نمد الحرف المشدد حركين **(والحركة تعرف بخفض الإصبع أو رفعه).**

النون والميم المشددتان إما أن يكونا في وسط الكلمة أو في آخرها، وكذلك يكونا في الاسم والفعل والحرف.

**تعريف الغنة:** عرفها العلماء بأنها: صوت أغن يخرج من الخيشوم، لا عمل للسان فيه، يشبه صوت الغزالة إذا فقدت وليدها.

**والغنة قسمان:أصلية وفرعية:**

**أ- الغنة الأصلية:** وهي التي يؤتى بها دون استطالة لتمام النطق بالحرف وتكون في موضعين: في النون والميم المتحركتين الخفيتين، وفي النون والميم الساكنتين المظهرتين إظهاراً حلقياً أو شفوياً أو مطلقاً.

**مثال ذلك:مَلكِ، نُور، لا تمْسكوا، أنْعمت.**

**ب- الغنة الفرعية:** وهي الغنة المستطالة بقدر حركتين.

**ومواضع الغنة الفرعية ثمانية وهي:**

**1 النون المشددة: مثال ذلك: إنَّ، منَّا، يمنُّون، الجنَّة.**

**2 الميم المشددة: مثال ذلك: ثُمَّ، لمَّا، همَّاز، محمَّد.**

**3 - النون الساكنة المدغمة في أحد حروف الإدغام بغنة ( يومن ): مثال ذلك: من يعمل = مَيَّعمل - من نار = مِنَّار من ولي = مِوَّلي.**

**4 النون الساكنة المنقلبة إلى ميم عند الباء ( الإقلاب ): مثال ذلك: من بعد = مِمبعد - أنبئهم = أمْبئهم - منبثا = مُمبثا.**

**5 النون المخفية عند الحروف الخمسة عشر( الإخفاء الحقيقي ): مثال ذلك: كنتم، منصورا، من جاء.**

**6 الميم المدغمة بمثلها: مثال ذلك: لهم ما = لهمَّا، ويسمى ب: (الإدغام الشفوي).**

**7 الميم المخفية عند الباء: مثال ذلك: أم بِه جِنة، ويسمى ب: ( الإخفاء الشفوي ).**

**8 إدغام الباء في الميم: ويسمى ب: إدغام المتجانسين، وهي في موضع واحد في القرآن في سورة هود في قوله تعالى: يا بني اركبْ مَعنا، وهي تقرأ هكذا: ( يا بني اركب معنا = يابني اركمَّعنا ).**

أحكام الميم الساكنة

**وَالِميمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا \* لاَ أَلفٍ لَيِّنَةٍ لِذِى الْحِجَا**

- **والميم إن تسكن:** الميم الساكنة هي الميم التي فوقها سكون.

- **تجي قبل الهجا لا ألف لينة لذي الحجا: أي** أن الميم الساكنة تقع في القرآن الكريم قبل جميع حروف الهجاء باستثناء الألف اللينة.

**أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ \* إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ**

أي أن أحكام الميم الساكنة ثلاثة وهي:

**1 الإخفاء الشفوي.**

**2 الإدغام الشفوي.**

**3 الإظهار الشفوي.**

**فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ \* وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ**

أي أنَّ الميم الساكنة إذا جاءت في آخر كلمة وجاء بعدها حرف الباء فإننا نخفي الميم الساكنة في الباء مع بقاء الغنة.

**أمثلة: أم به جنة - ترميهم بحجارة - وهم بالآخرة.**

**وَالثّاني إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى \* وَسَمِّ إدغاماً صَغيراً يَا فَتَى**

أي أنَّ الميم الساكنة إذا جاءت في آخر كلمة وجاءت بعدها ميم متحركة في الكلمة الثانية فإننا ندغم الميم الساكنة في المتحركة لتصبحا ميما واحدة مشددة تظهر عليها الغنة.

**أمثلة:**

**أزواجهم مِّثل- لهم مَّا يشاؤون - في قلوبهم مَّرض.**

**\* مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ  وَالثالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةْ**

أي أنَّ الميم الساكنة إذا جاءت بعدها باقي حروف الهجاء ما عدا الباء والميم في كلمة واحدة أو في كلمتين فإن حكمها هو الإظهار.

**أمثلة:**

**ذلكم حكم- كنتم على - ذلكم خير.**

**\* لِقُرْبِهَا وَلاتحادِ فَاعْرِفِ   وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفيِ**

أي أن الميم الساكنة تكون أشد إظهارا إذا جاء بعدها الواو أو الفاء لاتحاد مخرج الميم مع الواو وقرب مخرجيهما مع الفاء.

أمثلة: ولكم فيها- عليهم ولا الضالين.

**أحكام \*لام ال\* و \* لام الفعل\***

**للاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ \* أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتعْرِفِ**

**قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ \* مِنَ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمهُ**

**لام- ال - هي:** "ال التعريف" التي تقع في أول الكلمة، والتي تدخل على الأسماء النكرة فتعرفها.

**مثل:**

- **جنة = الجنة**

**- سماء = السماء**

ولام ال لها حكمان فقط، هما:

**1 الإظهار.**

**2 الإدغام.**

**أولا: الإظهار:** ويكون إذا وقع بعدها (أي بعد لام ال ) حرف من الحروف الأربعة عشر المجموعة في **(إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عقِيِمَهْ)** وهى: الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام أل وجب إظهارها.

**أمثلة:**

**الباري- الحليم - القلم - الماء....**

**ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فيأَرْبَعِ \* وَعَشْرَةٍ أَيْضاً وَرَمْزَهَا فَعِ**

**ثانيا: الإدغام:** ويكون إذا وقع بعدها ( أي بعد لام ال ) حرف من الحروف الأربعة عشر المجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

**طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمَاً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم \* دَعْ سُوءَ ظَنٍ زُرْ شَرِيفَاً لِلْكَرَم**

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر وهى: الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء و الزاي والشين واللام بعد لام ال وجب إدغامها( أي إدغام اللام) في الحرف الذي يليها (أي في الحرف الذي بعدها ) وهو أحد الحروف المذكورة.

**أمثلة:**

**الطّيب- الرَّحيم - السًّوء - اللَّيل....**

**وَاللاَّمَ الاُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ \* وَاللاَّمَ الاُخْرىَ سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ**

أي أن اللام الواقعة بعد حروف الإظهار تسمى ب: **اللام القمرية** لإظهارها عند النطق بها كإظهار اللام من كلمة **( القمر ).**

وأن اللام الواقعة بعد حروف الإدغام تسمى ب: **اللام الشمسية**، لإدغامها عند النطق بها كإدغام اللام من كلمة **( الشمس ).**

**واظْهِرَنْ لام فعل مطلقا \* في نحو قل نعم وقلنا والتقى**

للام الفعل حكمان هما:

**1 الإظهار.**

**2 الإدغام.**

فيجب إظهارها مطلقا سواء كان الفعل:

ماضيًا نحو: **الْتَقَي- وجعلنا.**

أو مضارعًا نحو: **يَلْتَقِطْهُ- ولا يلتفتْ.**

أو أمرًا نحو: **قلْ نَعَمْ.**

إذا وقع بعدها ( أي بعد لام الفعل ) أيُّ حرف من الحروف الهجائية ما عدا اللام و الراء.

ويجب إدغامها إذا وقع بعدها ( أي بعد لام الفعل ) اللام أو الراء نحو: **قل لَّهم - وقل رَّب.**

ولام الحرف لها حكمان أيضا:

**1 الإظهار.**

**2 الإدغام.**

فيجب إظهارها إذا وقع بعدها ( أي بعد لام الحرف ) أي حرف من الحروف الهجائية ما عدا اللام والراء نحو: **هلْ تَنْقِمُونَ - بلْ طَبَعَ.**

ويجب إدغامها إذا وقع بعدها ( أي بعد لام الحرف ) اللام أو الراء نحو: **هل لَّكم - هل لَّك - بل رَّانَ - بل رَّفَعَهُ.**

وهذا الإدغام- أي إدغام لام الحرف في اللام أو الراء - يتفق عليه جميع القراء في كل مثال.

باستثناء الإمام حفص ( رواية حفص عن عاصم ) فإنه يسكت سكتة لطيفة على لام ( بلْ رَان )، والإدغام ينافي السكت.

أحكام المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

**إن في الصفات والمخارج اتفق   \*  حرفان فالمثلان فيهما أحق**

**المثلان:** هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة كالباءين، والتاءين، والثاءين، والجيمين، والحاءين، والخاءين، والدالين، والذالين، وغير ذلك.

**وهو ثلاثة أقسام: صغير وكبير ومطلق.**

**1 فالصغير:** هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا نحو:

**اضرب بعصاك- وقد دَّخلوا - ما كانت تَّعبد - يدرككُّم، إذ ذَّهب.**

**وحكمه:** الإدغام عند جميع القراء.

**2 والكبير:** هو أن يكون الحرفان متحركين نحو:

**فيهِ هُدى- الرحيمِ مَالك - وترى الناسَ سُكارى - قالَ لَه صاحبُه.**

**وحكمه:** الإظهار عند جميع القراء ماعدا السوسي، فإنه يدغم الأول في الثاني فيقول: فيهْ هُدى = فيهُّدى- الرحيمْ مَالك = الرحيمَّلك - وترى الناسْ سُكارى = الناسُّكارى - قالْ لَه = قالَّه.

**3 والمطلق:** هو أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا ( عكس الصغير ) نحو: **نَنْسَخ - شَقَقْنَا - أَحْيَيْنَا.**

**وحكمه:** الإظهار عند جميع القراء، وسمي مطلقا لأنه أطلق عن التقيد بالصغير أو الكبير أي أنه لم يقيد بواحد منهما.

**و إن  يكونا   مخرجا   ًتقاربا   \*   و في الصفات  اختلفا يلقبا**

**المتقاربان:** هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة أو مخرجا لا صفة أو صفة لا مخرجا.

وهو كذلك ثلاثة أقسام: صغير وكبير ومطلق.

**1 الصغير:** هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا نحو:

**قد سَّمع- قل رَّب - بل رَّفعه - بل رَّان.**

**وحكمه:** الإدغام عند جميع القراء ما عدا حفص.

وينبغي الحذر من ادغام ما يلي:

1 الضاد الساكنة في الطاء، نحو: **ممن اضطر.**

2 الضاد الساكنة في التاء، نحو: **فإذا أفضتم.**

3 الظاء الساكنة في التاء، نحو: **أوَعظت.**

4 الذال الساكنة في الصاد، نحو: **وإذ صرفنا.**

**2 الكبير:** هو أن يكون الحرفان متحركين نحو: **عدَدَ سِنين- العرشِ سَبيلا.**

**وحكمه:** الإظهار عند جميع القراء ما عدا السوسي.

**3 المطلق:** هو أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا كاللام والياء في قولنا: **عليك- إليك.**

**وحكمه:** الإظهار عند الجميع.

**متقاربين  أو  يكونا  اتفقا في   \*     مخرج دون الصفات حققا**

**بالمتجانسين   ثم  إن   سكن    \*    أول  كل  فالصغير سَمِّيَنْ**

**أو حرك الحرفان في كل فقل   \*     كل كبير و افْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ**

**المتجانسان:** هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة، كالدال والتاء، نحو: **قد تبين.**

وهو أيضا ثلاثة أقسام: صغير وكبير ومطلق.

**1 الصغير:** هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا نحو: **هَمَّت طائفة.**

**وحكمه:** الإظهار، إلا في ستة أحرف وهي: الباء والتاء والثاء والدال والذال والطاء، فيجب إدغامها في أحرف خاصة هي:

1 الباء تدغم في الميم في **اركب مَّعنا** خاصة.

2 التاء تدغم في الدال، وفي الطاء، نحو: **أَثْقَلَت دَّعَوَا- هَمَّت طَّائفة.**

3 الثاء تدغم في الذال نحو: **يَلْهَث ذَّلك.**

4 الدال تدغم في التاء نحو: **قد تَّبَيَّن.**

5 الذال تدغم في الظاء نحو: **إذْ ظَّلَمْتُم.**

6 الطاء تدغم في التاء نحو: **بسطتَّ.**

**2 الكبير:** هو أن يكون الحرفان متحركين نحو: الصالحاتِ طُوبى.

**وحكمه:** الإظهار عند الجميع.

**3 المطلق:** هو أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا، نحو: **مَبْعوثون.**

**وحكمه:** الإظهار عند الجميع.

وأما المتباعدين فهما الحرفان اللذان تباعدا صفة ومخرجا، نحو: **الحَمْد لله- الرحْمَن.**

**وحكمه:** الإظهار عند الجميع.

أقسام المد

**المد لغة:** مطلق الزيادة.

**وأما اصطلاحاً:** فهو إطالة زمن جريان الصوت بحرف من حروف المد.

وحروف المد ثلاثة وهي: **الألف والواو والياء.**

وهذه الحروف الثلاثة متضمنة في كلمة واحدة هي: **واي**.

والمد قسمان:

**1 المد الأصلي ( الطبيعي ).**

**2 المد الفرعي ( المزيدي ).**

**وَالمدُّ أَصْلِىُّ وَ فَرْعِىٌّ لَهُ \* وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيّاً وَهُو**

**مَالاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلى سَبَبْ \* وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ  
بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ \* جَابَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيِعيَّ يَكُونْ**

**1 المد الأصلي أو الطبيعي:**

وهو الذي لا تتحقق ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من أسباب المد من همز أو سكون.

وعلامته ألا يكون قبله همز ولا بعده همز أو سكون.

ويسمى أيضاً طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزده عن المقدار المقرر له ولا ينقصه.

والمقدار المقرر له: **حركتان**( الحركة: مقدار قبض الإصبع أو بسطه).

**ومثاله:**

**قال، يقول، قيل...**

**وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلى \* سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلاً**

وحروفه ثلاثة مجموعة في لفظ: **واي**، وهي: الألف، والواو، والياء.

وهي مجتمعة مع شروطها في كلمة: **نُوحِيهَا.**

قال الناظم عن شروط حروف المد:

**والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم \* شرط وفتح قبل ألف يلتزم**

أي يشترط في حروف المد لكي نمدها:

**1 أن يكون ما قبل الواو مضموما، نحو: يقُول.**

**2 أن يكون ما قبل الياء مكسورا، نحو: قِيل.**

**3 أن يكون ما قبل الألف مفتوحا، نحو: قَال.**

**واللين منها اليا وواو سكنا \* إن انفتاح قبل كل أعلنا**

أي أن مد اللين يكون في حرفين هما: **الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما** نحو:

**خَوْف وبَيْت**، ونقول في كل واحد منهما **حرف مد ولين.**

أحكام المد

**للمد أحكام ثلاثة هي: الوجوب والجواز واللزوم**

**لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ  تَدُومْ \* وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ  وَاللُّزُومْ**

**1 المد الواجب:** وهو أن يأتي بعد حرف المد همز في كلمة واحدة.

**فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ \* فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ  يُعَدْ**

ويسمى ب: **المد المتصل** لاتصال الهمز مع حرف المد في كلمة واحدة.

**ومقداره:** من أربع حركات إلى ست.

**وحكمه:** الوجوب ولذلك سمي واجبا.

**أمثلة:**

في وسط الكلمة: **والصائمين والصائمات.**

وفي آخر الكلمة: **حيث يشاء، سوء العذاب، هنيئاَ مريئا...**

**2 المد الجائز:** ويتحقق هذا الحكم ( الجواز ) في **ثلاثة أنواع من المد** كل منها يسمى مداً جائزاً وهي:

**أ- المد المنفصل.**

**ب- المد العارض للسكون.**

**ج- مد البدل.**

**وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ  فُصِلْ \* كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا المُنْفَصِلْ وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ \* وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ  نَسْتَعِينُ أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى المَدِّ  وَذَا \* بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا**

**أ- المد المنفصل:** وهو الذي يكون حرف المد فيه في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة التي تليها.

وسمي منفصلاً لانفصال الهمز عن حرف المد.

**مقدراه:** أربع حركات إلى ست.

**وحكمه:** الجواز.

**أمثلة:**

**ياأيها، الذي أنزل، توبوا إلى الله،قوا أنفسكم.**

**ب- العارض للسكون:**وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض للوقف.

وسمي مداً عارضاً لأنه كان بعد حرف المد حرف متحرك في حال الوصل ثم وقف عليه.

**مقداره:** القصر (حركتان)، أوالتوسط (أربع حركات)، أو الإشباع (ست حركات).

**وحكمه:** الجواز بمعنى جواز قصره وتوسطه وإشباعه.

**أمثلة:**

**العالمينْ، المستقيمْ، نستعينْ، تعلمونْ، توقنونْ**.

ويلحق بهذا المد مد اللين وهو أن توجد الواو أو الياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مع الوقف على الحرف الذي بعدهما وذلك مثل:

**فليعبدوا رب هذا البَيْتْ، من خَوْفْ.**

**ج- مد البدل:** وهو أن يأتي قبل حرف المد همز ولا يوجد بعده همز أو سكون.

وسمي بدلاً لأن الهمزة تقدمت على حرف المد.

**مقداره:** التوسط ( أربع حركات)، أو الاشباع (ست حركات).

**وحكمه:** جواز التوسط والاشباع.

**أمثلة:**

**ءامنوا، إيمانا، أوتوا، ويستنبؤونك، إي وربي.**

**ج- المد اللازم:** وهو يأتي بعد حرف المد سكون لازم في كلمة أو في حرف وصلاً ووقفا.

وسمي لازماً للزوم السكون في حالة الوصل والوقف.

**ومقداره:** ست حركات.

**وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ \* وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ**

وينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام، سنذكرها في باب أقسام المد اللازم.

**أمثلة:**

**الطامَّة، الصاخَّة، كافَّة، دابَّة.**

أقسام المد اللازم

**أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيهم أَرْبَعَةْ \* وَتِلْكَ كِلْمِيُّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ**

**كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقّلُ \* فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ**

ينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام:

**1- مد لازم كلمي مثقل.**

**2- مد لازم كلمي مخفف.**

**3- مد لازم حرفي مثقل.**

**4- مد لازم حرفي مخفف.**

**1- المد اللازم الكلمي المثقل:**وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون مدغم ( شدة ) في كلمة.

ولهذا سمي مثقلاً.

**مقداره:** ست حركات لا يزاد عليها ولا ينقص منها.

**وحكمه:** اللزوم أي لزوم مده بمقدار ست حركات.

**أمثلة:**

**الحاقَّة، دابَّة، ولا الضالِّين.**

ويلحق بهذا المد مد الفرق، وهو عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف ب: ( ال التعريف ) تبدل ألف ال التعريف ألفاً مدية ليُفَرَّق بين الاستفهام والخبر.

**أمثلة:**

**ءالذَّكرين، ءالله.**

**2- المد اللازم الكلمي المخفف:**وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد في كلمة.

ولهذا سمي مخففاً.

**ومقداره:** ست حركات لا يزاد عليها ولا ينقص منها.

**حكمه:** اللزوم أي لزوم مده بمقدار ست حركات.

**أمثلة:** لا يوجد لهذا النوع من المد في القرآن الكريم إلا مثال واحد تكرر في سورة يونس مرتين وهو قوله تعالى:

**ءالآن وقد كنتم به تستعجلون** ( الآية 15 ).

**ءالآن وقد عصيتَ قبلُ** ( الآية 91 ).

قال الجمزوري:

**كِلاَهُمَا مُثَقّلٌ إِنْ أُدْغِمَا \* مَخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا**

**وَاللاَّزِمُ الْحَرفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ \* وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انحَصَرْ**

**يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ \* وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ**

**وَمَا سِوَي الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ \* فمُدُّه مَدّاً طَبِيعِيَّا أُلِفْ**

**وَذَاكَ أَيْضاً فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ \* فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ**

**وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ \* صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعْك ذَا اشْتَهَرْ**

**3- المد اللازم الحرفي المثقل:**وهو أن يوجد حرف من حروف فواتح السور مركب من ثلاثة أحرفٍ وسطها حرف مد والثالث ساكن مدغم ( مشدد ).

وحروفه مجموعة في كلمة: **كم عسل نقص.**

**مقداره:** ست حركات لا يزاد عليها ولا ينقص منها.

**حكمه:** اللزوم أي لزوم مده بمقدار ست حركات.

**أمثلة:**

**الم = ألف لامِّيمْ.**

**المص = ألف لامِّيمْ صادْ.**

**طسم = طاسيمِّيمْ.**

**4 المد اللازم الحرفي المخفف:**وهو أن يوجد حرف من حروف فواتح السور مركب من ثلاثة أحرف وأوسطه حرف مد والثالث ساكن غير مدغم ( غير مشدد ).

**مقداره:** ست حركات لا يزاد عليها ولا ينقص منها.

**حكمه:** اللزوم أي لزوم مده بمقدار ست حركات.

**أمثلة:**

**الر = ألف لامْ را.**

**المر = ألف لامِّيمْ را.**

**طس = طا سينْ.**

وتنقسم فواتح السور من حيث مدها من عدمه إلى **ثلاثة أقسام:**

**القسم الأول: ما لا يمد أصلاً:** وهو الألف من( الم) و ( الر)؛ لأن حرف الألف ليس في وسطه حرف مد ساكن ولو أنه مركب من ثلاثة أحرف.

**القسم الثاني: ما يمد مداً طبيعياً:** وذلك في خمسة أحرف هي:

**الحاء: حم**

**الياء: يس**

**الطاء: طس**

**الهاء: كهيعص**

**الراء: الر**

وهي مجموعة في كلمتي: **( حي طهر ).**

**القسم الثالث: منه ما يمد بمقدار ست حركات:** وهي ثمانية أحرف هي:

**الكاف: كهيعص**

**الميم: الم**

**العين: عسق**

**السين: طسم**

**اللام: الر**

**النون: ن**

**القاف: ق**

**الصاد: ص**

وهي مجموعة في كلمات: **( كم عسل نقص).**

غير أن حرف ( عين ) فيه وجهان:

**الأول:** التوسط بمقدار أربع حركات.

**الثاني:** المد بمقدار ست حركات.

الخاتمة

**وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ \*عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ  تَنَاهِي**

أي انتهيت من هذا النظم ( نظم تحفة الأطفال ) والحمد لله على الانتهاء من نظمه، ولا أدعي أنه متناهي ( أي شمل جميع أحكام التجويد ).

**أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَداَ لِذِ النُّهَى \* تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ  يُتْقِنُهَا**

أي أن أبيات هذا النظم مثل النَّد الفائح الرائحة بالنسبة لألي الألباب والعقول.

وقول الناظم: **ند بدا** أراد به بيان عدد أبيات نظمه هذا، لأنه لكل حرف من الحروف الأبجدية رقم خاص به، وفيما يلي بيانها مع أرقامها:

**أ: 1 / ب: 2 / ج: 3 / د: 4 / ه: 5 / و: 6 / ز: 7 / ح: 8 / ط: 9 / ي:10 / ك: 20 / ل: 30 / م: 40 / ن: 50 / س: 60 / ع: 70 / ف: 80 / ص: 90 / ق: 100 / ر: 200 / ش: 300 / ت: 400 / ث: 500 / خ: 600 / ذ: 700 / ض: 800 / ظ: 900 / غ: 1000.**

وبحساب لفظ: **ند بدا** يتبين أن عدد أبيات التحفة هو: **61 بيتا.**

وقوله: **تاريخها بشرى لمن يتقنها** بين به تاريخ انتهائه من هذا النظم.

وبحسابها يتبين أن تاريخ انتهائه منه كان سنة: **1198ه.**

**ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ  أَبَدَا \* عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا**

**وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ \* وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ**

ختم الناظم نظمه بالصلاة والسلام على النبي المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الطيبين ومن تبعهم بإحسان وكل قارئ وسامع لكتاب الله.

**والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.**